

خطبة عن اسم الله القابض والباسط

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا مباركا فيه، يفعل ما يشاء ويخلق ما يريد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﷺ وبعد،

فأوصيكم ونفسي بتقوى الله ﷻ قال تعالى: ﴿بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد،

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي وَيَبْطِئُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾﴾ [البقرة: ٢٤٥] ويقول سبحانه وتعالى: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦] نتحدث اليوم عن اسمي الله ﷻ الباسط والقابض وهي من الأسماء المتلازمة التي تذكر مع بعضهما كالمعطي والمانع والمعز والمذل وغيرها.

ومعنى اسم الباسط أي ييسط الأرزاق والعلم والتوبة والخير لمن

يشاء من عباده، فهو يجعل من يشاء غنياً بالمال ابتلاءً واکراماً وجوداً وهو يبسط يده بالتوبة لمن اذنب فقد ثبت عن مسلم أن النبي ﷺ قال «إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تخرج الشمس من مغربها» رواه مسلم.

فاذا طلعت الشمس من مغربها وهي من علامات الساعة الكبرى فقد أنتهى وقت التوبة للمذنبين ولذلك لا تقبل التوبة اذا طلعت الشمس من مغربها وكذلك عندما تصل الروح الحلقوم ففي هاتين الحالتين لا تقبل التوب كفرعون عندما آمن في عند الموت فقال تعالى: ﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَأَكُنَّ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ بِدُنْكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [يونس: ٩٠-٩٢] فلم يشكر فرعون الله الباسط الذي بسط له الملك والرزق ثم لم يشكر بل زاد في الطغيان والكبر وكذلك قارون عندما بسط الله ﷻ له مالاً وذهباً كثيراً فطغى ولم يشكر الله ﷻ على ذلك ويرجع الفضل إلى الله بل قال: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [القصاص: ٧٨]، فنسب الفضل إليه واغتر بعض قومه به وتمتوا أن يكون لهم مثل ما أوتى قارون ثم خسف الله به

وبداره الأرض فندم الذين اغتروا به وقالوا: ﴿وَيَكَاذِبُ اللَّهُ يُبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَاذِبُ لَا يُفْلِحُ الْكٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ [الفَصص: ٨٢]، فايقنوا أن الباسط والقباض هو الله ﷻ وليس أحداً غيره .

أما معنى القباض فهو بمعنى التضييق في الأرزاق والأرواح فهو القباض للأرواح وهو الذي يمنح المال لمن يشاء من عباده ومنعه وتضييقه لحكمة يراها سبحانه وتعالى والله ﷻ قادر أن يجعل جميع عباده أغنياء وليس بينهم فقير لكنه يعطي المال من يشاء ويمنعه ويقبض لمن يشاء قال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ [الشورى: ٢٧]، ففي علم .

الله ﷻ ان من عباده لا يصلح له إلا بسط الرزق لعلم الله ﷻ أنه سيؤدي حق الله فيه وسوف يشكر الله ويستخدمه في خير ومن عباده الله من لا يصلح له إلا الفقر لعلم الله ﷻ عنه أن الغنى سيطغيه ويجعله متكبراً لا يقوم بحق الله تعالى وحق الناس فكان الفقر خيراً له فعلى المسلم أن يرضى بما قدره الله له أن كان غنياً أو فقيراً فإن اختيار الله لك هو أفضل من اختيارك لنفسك، ثم أعلم أن الغنى قليل فيه من ينجح في شكر الغنى يروى عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه قال " ابتلينا بالغنى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فلم نصبر " أي أنه

ربما قصرُوا في شكر نعمة الغنى ولم يقوموا بحقه ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ﴾ [العلق: ٦-٧]. نسأل الله ان يجعلنا من الشاكرين على بسطه علينا بنعمه الصابرين على قبضه الراضين بحكمه انه سميع الدعاء.

أقول ما سمعتم وأستغفر الله العظيم لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم.



الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله
وصحبه أجمعين.

من آثار الإيمان بإسمي الله القابض والباسط:

- ١- محبة الله ﷻ الذي بيده البسط والسعة وبيده القبض والتضييق والتعلق بالله ﷻ وتفويض الأمور إليه لأن الله لا يكتب لك الا خيرا.
- ٢- الرضا بما قسم الله ﷻ لك من غنى أو فقر وليوقن الإنسان أن اختيار الله له أفضل من اختياره لنفسه فالخير كله في اختيار الله تعالى.
- ٣- ليعلم المسلم أن بسط الرحمة له بالهداية والايمان والاستقامة على الدين هي أفضل من بسط المال او أي أمر من أمور الدنيا.
- ٤- الحذر من بسط المال فإن فتنة الغنى أشد من فتنة الفقر فالفقر قد يصبر الفقير على فقره ويرضى لكن الغنى قد يؤدي إلى الكبر والبطر وعدم تأدية حق الله وحق الناس نسأل الله عزوجل ان يجعلنا ممن يسمع القول فيتبع أحسنه انه سميع الدعاء.

ألا وصلوا عباد الله على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] اللهم صلّ وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم أعز الاسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعدائك أعداء الدين، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا مريضا إلا شفيته برحمتك يا أرحمن الراحمين اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشديعز فيه أهل طاعتك ويهدى فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر اللهم وفق ولاة امور المسلمين لما فيه صلاح البلاد والعباد.

عباد الله إن الله يأمركم بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.

